الأصل، **علامة تصغير وتحقير** (شمسية، وأذنية، ونعلية، تصغر بالتاء)،

ـــ هذرة، وسخرة، وحمزة، تحقر بوجود التاء،

ـــ تمرة، وبقرة، وثمرة، تدل بوجود التاء على وحدات أقل من الكل أو من المجموعة،

ـــ سيئة تجرد بوجود التاء، والعقول البدائية تعزف عن المجرد ولا تقيم وزناً له، وتولي جل اهتمامها للعالم الحسيّ»[1].

والواقع أنّ ما ذكره الدارسون ليس إلّا بعض ما تدل عليه «التاء» مع الاسم الذي تلحق به، فقد ذكر اللغويون العرب أنّها:

١ ـــ **لتمييز الاسم المذكّر والمؤنّث الحقيقي الذي لأنثاه ذكر**، كقولهم: امرؤ وامرأة، ورجل ورجلة، وغلام وغلامة،

والذي اقتبس منه الأب فليش. يذهب بعيداً في نظريته، فيعممها على مميزات التأنيث كلها، فيقول: ان ما يسمى بمميز التأنيث كالتاء، والألف المقصورة، والممدودة، ليست في الحقيقة، إلّا علامات للمبالغة تفيد الكثرة، فهي ترتبط بفكرة الجمعية أكثر من ارتباطها بفكرة التأنيث، وإن فكرة التأنيث إنمّا دخلت اللغة تحت تأثير بعض المعتقدات الدينية، وبعض التقاليد الموروثة. ويرفض الأب فليش نظرية «فنسك»، بل يرفض هذا التعميم، لأن معنى الكثرة الذي يصاحب التاء أحياناً ليس إلا حالة خاصه في تطورها.

(١) طحان. ريمون (الدكتور)، فنون التقعيد وعلوم الألسنية، ص: ٢٢٩، وانظر كتابه، الألسنية العربية، ص: ١٤١.